تأثير تطور الأدب والشعر في تجسيد شعائر عاشوراء لدى الشيعة والسنة خلال القرون الخمسة الأخيرة

صباح عبد الحر زغير الجنابي
طالب دكتوراه، قسم تاريخ الشيعة الاثني عشرية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
aljnabisabah27@gmail.com
الدكتور سيد محمد حسيني (مشرف اول)
أستاذ مساعد، قسم تاريخ الاسلام، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
sm.hosseini2@urd.ac.ir
الدكتور حامد قرائتي (مشرف ثاني)
أستاذ مساعد، قسم تاريخ الاسلام، جامعة باقر العلوم، قم، إيران
Charaati.1359@yahoo.com
الدكتور محمد زرقاني (المشاور)
أستاذ مساعد، قسم تاريخ التشيع، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
m.zarqani@urd.ac.ir

The impact of the development of literature and poetry on the embodiment of Ashura rituals among Shiites and Sunnis during the last five centuries

Sabah Abdul-Har Zaghir Al-Janabi
PhD student , Department of Twelver Shia History , University of Religions and Sects , Qom , Iran
Dr. Seyyed Mohammad Hosseini (Senior Supervisor)
Assistant Professor , Department of History of Islam , University of Religions and Sects , Qom , Iran
Dr. Hamed Qaraati (Second Supervisor)
Assistant Professor , Department of Islamic History , Baqir al-Uloom University , Qom , Iran
Dr. Mohammad Zarqani (Consultant)
Assistant Professor , Department of Shia History , University of Religions and Sects , Qom , Iran

الملخص:-

يتناول هذا البحث تأثير تطور الأدب والشعر في تجسيد مظلومية عاشوراء لدى كل من الشيعة والسنة، مركزًا على كيفية انعكاس هذه المظلومية في الأدب العربي والإسلامي على مدى القرون الخمسة الأخيرة. يسعى البحث إلى تحليل النصوص الأدبية التي جسدت واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين ﷺ، وكيف أسهمت هذه النصوص في ترسيخ مفهوم التضحية والصبر والمقاومة في الوعي الجمعي الإسلامي. كما يستعرض الفروق في تناول هذا الحدث بين المذاهب المختلفة، مع التركيز على الأدب كوسيلة لنقل الرسائل الاجتماعية والسياسية. يُظهر البحث أن الأدب العاشورائي، سواء في الشعر أو النثر، لم يكن مجرد تعبير عن الحزن والأسى، بل تطور ليصبح أداة لتوحيد الأمة الإسلامية وتعزيز قيم العدالة والحرية. استخدم الشعراء والكتاب هذا الحدث التاريخي كرمز للوقوف ضد الظلم والاستبداد، مما جعل من عاشوراء مصدر إلهام للأدباء في مختلف العصور. كما أضفى الأدب العاشورائي طابعًا روحانيًا وفكريًا على واقعة كربلاء، محولًا إياها إلى جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية الإسلامية. تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث لدراسة تأثير تطور الأدب والشعر في تجسيد مظلومية عاشوراء، حيث يتم وصف النصوص الأدبية وتحليلها لفهم كيفية تصوير واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين ﷺ في الأدب العربي. يعتمد التحليل على استقراء النصوص للكشف عن الرسائل السياسية والاجتماعية التي تم تمريرها عبر الأدب العاشورائي لدى الشيعة والسنة. و من خلال دراسة النصوص الأدبية وتحليل تطورها، يوضح البحث دور الأدب في الحفاظ على التراث العاشورائي ونقله للأجيال اللاحقة. الأدب لم يكن فقط وسيلة لتخليد ذكرى عاشوراء، بل لعب دورًا في تشكيل الهوية والمفاهيم الثقافية لدى المجتمعات الإسلامية. يُختتم البحث بتقديم رؤية حول استمرار تأثير الأدب العاشورائي في العصر الحديث كأداة للتعبير عن القيم الإنسانية ومواجهة الظلم.

الكلمات المفتاحية: الأدب العاشورائي، الشعر العربي، الشيعة والسنة، دراسات القرون الخمسة الأخيرة، التراث الإسلامي.

Abstract:-

This research examines the impact of the development of literature and poetry in depicting the tragedy of Ashura among both Shia and Sunni communities, focusing on how this tragedy has been reflected in Arabic and Islamic literature over the past five centuries. The study aims to analyze literary texts that have portrayed the events of Karbala and the martyrdom of Imam Hussein (PBUH), and how these texts have contributed to solidifying concepts of sacrifice, patience, and resistance in the collective Islamic consciousness. It also explores the differences in how this event has been addressed across various sects, with an emphasis on literature as a medium for conveying social and political messages. The research demonstrates that Ashura literature, whether in poetry or prose, was not merely an expression of grief and sorrow but evolved to become a tool for unifying the Islamic nation and reinforcing values of justice and freedom. Poets and writers have used this historical event as a symbol of standing against oppression and tyranny, making Ashura an enduring source of inspiration for writers across different eras. Furthermore, Ashura literature has imbued the events of Karbala with a spiritual and intellectual dimension, transforming it into an integral part of Islamic cultural identity. The descriptive-analytical methodology was adopted in this research to study the impact of literature and poetry on portraying the tragedy of Ashura. The study involves describing and analyzing literary texts to understand how the events of Karbala and the martyrdom of Imam Hussein (PBUH) have been depicted in Arabic literature. The analysis relies on examining the texts to uncover the social and political messages conveyed through Ashura literature among Shia and Sunni communities. Through the study of literary texts and their development, the research highlights the role of literature in preserving and transmitting the Ashura heritage to future generations. Literature was not only a means of commemorating Ashura but also played a crucial role in shaping cultural identities and concepts in Islamic societies. The research concludes by providing insights into the continued influence of Ashura literature in the modern era as a tool for expressing human values and confronting injustice.

Key words: Ashura literature, Arabic poetry, Shia and Sunni, Five-Century Studies, Islamic heritage.

المقدمة:ـ

لقد تحولت واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء سنة ٦١ هـ إلى أحد أكثر الأحداث تأثيراً وخلوداً في تاريخ الإسلام، حيث جسدت معاني التضحية والشجاعة في مواجهة الظلم والطغيان. لم يكن هذا الحدث مجرد حادثة تاريخية، بل أصبح رمزاً يحمل في طياته أبعاداً دينية، اجتماعية، وسياسية عميقة. ترسخت كربلاء في الوجدان الإسلامي كواقعة استثنائية تبرز قيم المقاومة ضد الظلم، وتجسّد معاني العدالة والوفاء للمبادئ الأخلاقية. كما أصبحت عاشوراء منبراً للأدب والشعر الإسلامي، حيث سعى الأدباء والشعراء من مختلف الطوائف إلى استحضار هذه المأساة الأليمة للتعبير عن ألم المجتمع الإسلامي وتعاطفه مع مظلومية الحسين وآل بيته عليهم السلام.

من خلال الأدب والشعر، تطورت عاشوراء لتصبح موضوعاً يتجلى في قصائد وأعمال نثرية تعكس مشاعر الحزن والأسى، وتحاكي قيم الإمام الحسين وتطلعاته لتحقيق العدالة والكرامة. احتضن الأدب العاشورائي، سواء في النصوص الشيعية أو السنية، مفاهيم التضحية والنضال، مما أضفى على هذه النصوص بُعداً روحياً وإنسانياً يتجاوز الزمان والمكان. كان الأدب العاشورائي وسيلة لتمكين الأجيال المتعاقبة من التواصل مع القيم النبيلة لكربلاء، حيث نجد أن الشعراء يستحضرون مشاهد البطولة والحزن بأسلوب يلامس القلوب ويغذي الروح. فقد شكلت قصائد الرثاء، والأشعار الملحمية التي تصف مشاهد التضحية، أداة تعبير مؤثرة ترسّخ واقعة كربلاء في وجدان الأمة الإسلامية وتربطها بعاشوراء كحدث رمزي يتجاوز التفرقة المذهبية.

عبر خمسة قرون الاخيرة من تطور الأدب العاشورائي، استطاع الأدباء أن يعكسوا تطلعات المجتمعات الإسلامية نحو تحقيق العدالة الاجتماعية والتمسك بالمبادئ التي جسدها الإمام الحسين عليه السلام. لقد عبّر الأدب عن تلك المشاعر بأساليب متعددة، من الرثاء والبكاء إلى الدعوة للصمود والثبات، مما أتاح للأدب العاشورائي أن يكون وسيلة للتعبير عن تطلعات الشعوب نحو مجتمع عادل ومتحد. وقد أصبحت هذه النصوص الأدبية شاهداً على كيفية تفاعل المجتمعات مع قيم كربلاء، وتحويلها إلى مصدر للإلهام في مقاومة الظلم والإصرار على تحقيق العدل. نجد في الأدب العاشورائي تجسيداً لمشاعر المجتمع الإسلامي

وتطلعاته نحو قيم الحق، لتصبح عاشوراء جزءاً من هوية ثقافية وروحية تتوارثها الأجيال وتستلهم منها المواقف النبيلة.

وهكذا، فإن الأدب والشعر العاشورائي يمثلان جزءاً حيوياً من التراث الإسلامي، الذي يسهم في ترسيخ معاني التضحية والفداء، وتجسيد المثل الإنسانية في الوجدان الإسلامي. ومع تنوع الأساليب الأدبية واللغات التي عُبّر بها عن مأساة كربلاء، يبقى الأدب العاشورائي حلقة وصل بين الماضي والحاضر، يستمد منه المسلمون قوتهم في التمسك بالحق ومقاومة الظلم، ويجدون فيه رمزاً يوحّد مشاعرهم ويعمق انتماءهم لقيم الإسلام النبيلة.

المبحث الاول

الاطار النظري

المطلب الأول: مفهوم الشعائر العاشوراء

يُعرّف ابن منظور "عاشوراء" بأنه اليوم العاشر من شهر المحرم، واشتُقّ اسمه من كلمة "عَشَرَة" لوقوعه في اليوم العاشر من هذا الشهر. ويُقال أيضًا أن الكلمة من أصل عبري، حيث وردت في مصادر مختلفة بمعنى يوم عاشوراء. يعدّ عاشوراء يومًا ذا دلالة دينية، وتعود أهميته الكبرى في الإسلام إلى ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن على عليه السلام في معركة كربلاء، التي وقعت في هذا اليوم[١].

وقد أولى الفقهاء والمجتهدين عناية خاصة للشعائر الحسينية، واحتلت مكانة مرموقة في دراساتهم وكتاباتهم الدينية، مما أدى إلى تعريفها بعدة تعريفات، فعرفها البعض على النحو التالي: كل ما هو معروف عند الشيعة يذكرنا بالإمام الحسين وآله وأنصاره عليهم السلام ومكانته وتضحياته في سبيله وما إلى ذلك))[٢].

وعرّفها فقيه آخر بأنّها: ((هي كلّ شيء مباح في نفسه، يحيي ذكرى سيّد الشّهداء، ومأساة كربلاء الأليمة))[٣].

آخر يعرّفها بأنها: ((كل ما يُقرر أو يُتخذ، ويكون جديداً وجديداً في شكله وشكله، للتأكيد على الحزن والأسى وإظهار الحداد والتعاطف والشفقة على أهل البيت عليهم السلام إنها تمطر))[٤].

آخر يعرّفها على النحو التالي: ((إنها أشهر الأعمال التي تظهر مصيبة أبي عبد الله عليه السلام))[٥].

بناءً على ما سبق، يبدو أن هناك مجموعة من الاتفاق بين الفقهاء في تعريفهم للطقوس الحسينية من حيث المعنى، على الرغم من التعاريف المتعددة والمصطلحات المختلفة بينهما من الواضح أيضًا، وفقًا لما ذكر أعلاه، أن الطقوس الحسينية لم تقتصر على الأفعال والممارسات التي كانت موجودة في زمن المعصمين، ولكنها امتدت إلى ممارسات جديدة لاحقة، والتي سمح القضاة بفعلها باعتبارها تعبيراً عن حزنهم على سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

المطلب الثاني ـ أسس قيم عاشوراء في الأدب الإسلامي:ـ

تعدّ قيم عاشوراء في الأدب الإسلامي ركائز أساسية تجسد معاني التضحية والشجاعة والعدالة في وجه الظلم والطغيان، حيث يُصور الأدب الإسلامي واقعة كربلاء كحدث استثنائي يحمل في طياته مبادئ إنسانية خالدة. تعكس قصائد الرثاء والمدائح الحسينية، التي تنتشر في الأدب الشيعي والسني على حد سواء، معاني البطولة التي قدمها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في مسيرتهم نحو الحق. يتجلى هذا التأثير في تصوير مشاهد كربلاء عبر الشعر والنثر بطرق تعبر عن الألم، ولكنها في ذات الوقت تدعو إلى العزيمة والصبر، مما يجعل من عاشوراء أكثر من مجرد ذكرى تاريخية، بل رمزًا تتجدد من خلاله قيم التحدي في سبيل تحقيق العدالة الاجتماعية والأخلاقية.

كربلاء، حيث تعدّ عاشوراء رمزًا للبطولة والشهادة ضد الظلم والطغيان، وتجسيداً لمعاني الصبر والتضحية. لم تكن كربلاء مجرد حادثة تاريخية، بل أصبحت علامة فارقة في التراث الإسلامي، تجمع بين البعد الديني والإنساني، حيث تتجلى فيها معاني المقاومة في سبيل الحق والعزيمة الصادقة في الدفاع عن القيم الإلهية. وقد استخدم الأدب الإسلامي، عبر العصور، هذا الحدث الأليم كمنطلق لتعزيز قيم العدالة والمظلومية التي يمثلها الإمام الحسين عليه السلام وثورته، فالشعراء والأدباء من مختلف الأطياف الإسلامية، ولا سيما في الأدب الشيعي، قد أعطوا لعاشوراء بُعداً أكبر من مجرد ذكرى، بل أظهروها كمدرسة لتعليم المبادئ والقيم[٦].

وعلى مر القرون، أصبحت عاشوراء مصدر إلهام للشعراء والأدباء، خاصة ضمن

المجتمعات الشيعية والسنية، ما أتاح تحويل الواقعة إلى مدرسة أخلاقية تربوية تستلهم منها الأجيال اللاحقة دروساً في مواجهة الفساد وإحقاق الحق. وفي الشعر العاشورائي، نجد تعابير غنية تعكس الألم والأسى لفاجعة كربلاء، لكنها في الوقت نفسه تحمل رسائل تحث على الصبر والثبات والتضحية. فالقصائد التي تصف مشاهد المعركة وواقعة الطف، تُظهر تضحيات الإمام الحسين وأصحابه كأبطالٍ لم يتخلوا عن مبادئهم، رغم ما تعرضوا له من مصاعب، بل اختاروا طريق الشهادة كطريق للخلود. هذه النصوص الأدبية لم تكن مجرد تعبيرات عاطفية، بل كانت تهدف إلى تربية النفوس على فضائل الصمود في وجه الطغيان.

فإن أدب عاشوراء ليس محدوداً بالشعر فقط، بل يمتد إلى النثر والخطابات التي تحمل في طياتها القيم الإنسانية العظيمة التي مثّلتها كربلاء. فقد عبّر الأدباء عبر النثر العاشورائي عن معاناة الإنسان الباحث عن العدالة، ووجّهوا رسائل تدعو إلى تحقيق العدل والسلام ونبذ الظلم، مستلهمين من وقفة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه مثالاً يُحتذى به في الشجاعة والتضحية. في المجتمعات الشيعية على وجه الخصوص، نجد أن واقعة كربلاء قد شُكّلت كمنارة تجمع القيم الإسلامية كافة، وأصبحت تُنقل من جيل إلى جيل، حتى تغذت بها الثقافة الإسلامية كجزء من الوجدان الشعبي والديني، ليبقى الإمام الحسين رمزاً للحق ومصدر إلهام لا ينضب.

قد برز الأدب العاشورائي كوسيلة مهمة لنقل هذه القيم من خلال الشعر والنثر، حيث نرى في قصائد المدح والرثاء مثلاً، تعبيراً عن أحزان الأمة وتقديراً لبطولات الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه. وقد اعتمد الأدباء بشكل كبير على الأسلوب التصويري الذي يصوّر مشاهد المعركة، ليمنح القراء صورة حيّة لشجاعة الإمام وقوة إيمانه، مما جعل القيم الإنسانية كالتضحية والوفاء تنبض بالحياة في أذهان المسلمين، مستحضرين مأساة كربلاء كقصة تجسّد التضحية الحقة(٧).

ففي قصائد الرثاء، نجد تعبيراً عميقاً عن أحزان الأمة على فقدان الحسين، وإشادةً بالتضحيات الجسام التي قدمها هو وأصحابه. تتناول هذه القصائد مشاهد المعركة ووداع الأحبة واستشهاد الأبطال، وتصف الدماء التي سالت في أرض كربلاء كرمز للنقاء والصفاء، مما يجعل هذه النصوص أكثر من مجرد سرد للحزن، بل هي تمجيد لقيم التضحية

والوفاء للإمام، وتعكس مواقف الشجاعة والتحدي التي واجه بها الحسين الطغيان. الأدب العاشورائي يسعى بذلك إلى نقل هذه المعاني من جيل إلى جيل، لتصبح كربلاء رمزاً للمقاومة ضد الظلم وصرخة تطالب بالعدل، وهو ما يتجسد في الأعمال الأدبية التي جعلت من الحسين رمزاً للأمل والحرية.

كما أن النثر العاشورائي يحمل بدوره بُعداً تعليمياً، إذ يصوّر معاني الشجاعة والصبر على الشدائد من خلال سرد يسلط الضوء على الأبطال ومواقفهم البطولية. يعكس النثر واقعاً دينياً واجتماعياً عميقاً، إذ يسلط الضوء على صراع الحق ضد الباطل، ويؤكد على ضرورة الالتزام بالمبادئ حتى في أصعب الظروف، ليكون الحسين عليه السلام بذلك رمزاً للحق الواقف أمام الطغيان، ملهمًا للأجيال التي تجد في كلماته ومواقفه دليلاً للطريق.

لم يكن أدب عاشوراء يكتفي بإبراز معاني الحزن والفجيعة فحسب، بل قدم كذلك نموذجاً لنهج الحياة القائم على الصمود والشجاعة، وجعل من كربلاء رمزاً للمظلومية التي تستقطب روح التحدي والرغبة في الإصلاح عبر العصور. فالرسائل التي تحملها كربلاء، والتي يعبّر عنها الأدب، تتجاوز حدود الزمان والمكان لتلهم الأجيال المتعاقبة، وتجعل من عاشوراء حدثاً عالمياً يُحتفى به ليس فقط من جانب المسلمين، بل كدرس إنساني شامل يمثل في طياته كل معاني التضحية والإيمان والعدالة(٨).

فعبر المجالس الحسينية التي تعقد سنوياً عن دور الأدب العاشورائي كمنبر لتعزيز القيم الإسلامية. فالمجالس، خاصةً في الأدب الشيعي، تعدّ مراكز لتعليم الأجيال الناشئة قيم الإمام الحسين عليه السلام المتمثلة في الإباء والعزّة، وتعمل على نشر المبادئ التي ضحّى من أجلها أهل البيت عليهم السلام. هنا، يتحول الأدب من مجرد نصوص إلى أداة تعليمية وتربوية، تسهم في ترسيخ هذه المبادئ لدى الشباب وتذكيرهم بواجباتهم نحو المجتمع(٩).

فالأدب العاشورائي يجسد الأسس النظرية لقيم عاشوراء ليس كرمز ديني فحسب، بل كنموذج إنساني يلهم المجتمعات لتحقيق العدالة الاجتماعية ومقاومة الظلم.

المبحث الثاني

تطور الأدب العاشورائي في الدراسات الشيعية والسنية في القرون الخمسة الاخيرة

لتطور الأدب العاشورائي في الدراسات الشيعية والسنية خلال القرون الخمسة الأخيرة دورٌ مهم في إبراز رموز المظلومية والشجاعة المرتبطة بواقعة كربلاء، وقد تعمّق هذا الأدب ليصبح مكوّنًا رئيسيًا في الثقافة الإسلامية. عبر فترات تاريخية مختلفة، تطور الأدب العاشورائي ليعبّر عن معاني الصمود، العدالة، والمقاومة في مواجهة الظلم، وهو ما جعل من عاشوراء ليس فقط ذكرى دينية، بل حدثًا ذا طابع اجتماعي وثقافي يوحّد المسلمين حول قيم مشتركة.

الحقبة الصفوية والقاجارية: بداية التجذر الأدبي لعاشوراء:

في الحقبة الصفوية، وتحديدًا مع إعلان التشيع مذهبًا رسميًا في إيران، بدأ الأدب العاشورائي يأخذ بعدًا عميقًا في المجتمع، متحولاً إلى أداة أساسية لتعزيز الهوية الدينية والتعبير عن مشاعر الحزن والولاء لأهل البيت عليهم السلام. خلال هذه الفترة، شهد الأدب الحسيني طفرة كبيرة مع دعم الحكام الصفويين للشعراء الذين كرسوا جهودهم للتعبير عن مأساة كربلاء، وكان من أبرز هؤلاء الشعراء محتشم الكاشاني، الذي نظم قصيدته الشهيرة "باز اين چه شورش است". هذه القصيدة، المعروفة بـ"تركيب بند"، تحتوي على اثني عشر بندًا يصور فيها الكاشاني مشاهد مختلفة من كربلاء، معبرًا عن عظمة الإمام الحسين عليه السلام وتضحياته[١٠].

فيما يُعرف اليوم بـ"التعزية"، كانت المجالس الحسينية تجتمع فيها الناس في هذه الحقبة لتلاوة قصائد المدح والرثاء، مما ساهم في تعميق الروابط الاجتماعية والدينية حول كربلاء، حتى أصبحت عاشوراء جزءًا من الهوية الإيرانية. امتدت هذه الثقافة الشعرية إلى عصور لاحقة، حيث استمر تأثير محتشم الكاشاني في الشعر الحسيني، مما ألهم شعراء آخرين في العصر القاجاري مثل فتح على خان صبا الكاشاني وميرزا شفيع وصال الشيرازي، الذين أضافوا أساليب أدبية خاصة بهم وأدوا دورًا محوريًا في ترسيخ الطقوس العاشورائية في الحياة الإيرانية[١١].

تميزت القصائد في العصر الصفوي بتوظيف الرمزيات والمجازات الشعرية لتعميق المعاني العاطفية والوجدانية للواقعة، حيث استخدم الكاشاني العبارات المؤثرة لوصف مشاهد

المعركة والعطش والصبر الذي واجهه الإمام الحسين عليه السلام، وهو ما جعل عاشوراء أكثر من مجرد واقعة تاريخية، بل رمزًا للتضحية في سبيل العدالة والحق، وانتقلت هذه الأبيات إلى مختلف الطبقات في المجتمع(١٢).

وفي العصر القاجاري، ظهرت عروض التعزية المسرحية التي جسّدت مشاهد كربلاء بطرق بصرية مؤثرة، حيث كان المجتمع يجتمع لمشاهدة تمثيل الأحداث بصورة تعبر عن التضحية والفداء، مما أتاح إشراك المجتمع بأكمله في طقوس عاشوراء، حيث اجتمع الأثرياء والفقراء، العلماء والعامة، في هذه المناسبات، مما جعل عاشوراء رمزًا لوحدة الشعب وتعميقًا للترابط بين أفراده حول الإمام الحسين عليه السلام. وقد وُصفت هذه العروض بأنها تساهم في تجديد الهوية الثقافية والدينية للجاليات الشيعية، خاصة في المجتمعات المهاجرة التي اعتمدت هذا النوع من الفنون وسيلة للحفاظ على الهوية الإسلامية في الغرب على مدار القرون اللاحقة، واصل الأدب العاشورائي تطوره ليصبح أداة لنقل القيم الإنسانية والأخلاقية، حيث تحولت كربلاء إلى رمز عالمي للعدالة ومقاومة الظلم.

خلال الفترة القاجارية، اتخذت الشعائر الحسينية بُعدًا تمثيليًا مع ظهور عروض "التعزية"، التي كانت تُقام في الساحات العامة، متيحةً لجميع أفراد المجتمع المشاركة في إحياء كربلاء. هذه العروض كانت تعبّر عن التضحية والفداء بأسلوب جمعي، لتجعل عاشوراء مناسبة توحّد الناس على الصمود أمام الطغيان، ومع مرور الوقت أصبحت جزءًا من الثقافة العامة في المجتمع الإيراني والعراقي(١٣).

الحقبة العثمانية وبداية القرن العشرين: توسع الأدب العاشورائي بين المذاهب الإسلامية.

في الحقبة العثمانية، توسع الأدب العاشورائي ليشمل مناطق واسعة من العالم الإسلامي، بما في ذلك المجتمعات السنية التي لم تمارس طقوس العزاء بنفس الأسلوب الشيعي، لكنها احتفظت بمكانة رفيعة لذكرى كربلاء ومقتل الإمام الحسين عليه السلام. وقد أصبح يوم عاشوراء رمزًا يجمع مختلف الطوائف الإسلامية حول قيم الشجاعة والتضحية في وجه الظلم. وأدى توسع الإمبراطورية العثمانية، التي تبنت النهج السني التقليدي، إلى انتشار هذا التأثير بين المجتمعات المختلفة، وبرزت القصائد التي عبرت عن تقدير عميق لمبادئ الإمام الحسين، حتى دون تجسيد الطقوس العاشورائية بشكل طقوسي كما في المجتمعات الشيعية(١٤).

ومن بين الشعراء السنة البارزين في هذه الفترة الذين عبروا عن تقديرهم لمبادئ كربلاء، نجد أبو العلاء المعري[١٥] وابن نباتة السعدي،[١٦] حيث قدموا في قصائدهم تأملات أخلاقية حول دروس كربلاء. تناول ابن نباتة السعدي، وهو شاعر عاش في القرن الرابع عشر الميلادي، واقعة كربلاء من منظور التأمل في العدالة والمظالم التي يمكن أن تقع على القادة الصالحين، إذ يرى في الإمام الحسين مثالًا للمقاومة والثبات في مواجهة القمع.

وفي العصر الحديث، برزت أيضًا شخصيات مثل عبدالباقي العمري الموصلي، الشاعر العراقي الذي عاش خلال العهد العثماني، وخصص جزءًا من شعره لتكريم أهل البيت، لا سيما في مواقفهم الشجاعة. عاش العمري في فترة ركود أدبي، ومع ذلك تميز شعره بالإخلاص الواضح للإمام الحسين وأخلاقياته، حيث كانت قصائده تعبّر عن حب عميق وتقدير لمبادئ كربلاء دون التورط في الطقوس.[١٧]

شهد القرن العشرون تطوراً جديداً في الأدب السني حول كربلاء، حيث اتجه بعض الشعراء إلى تناول معاني الشجاعة والعدالة التي تجسدها شخصية الإمام الحسين وربطها بقضايا الأمة المعاصرة. على سبيل المثال، الشاعر حميد سعيد، الذي ربط مأساة كربلاء بقضية فلسطين، معتبراً أن المعاناة الفلسطينية هي امتداد لمعاناة الإمام الحسين، مما يعكس تضامنًا عميقًا مع قضايا الأمة ويمثل كربلاء كرمز دائم للنضال من أجل الحرية والكرامة[١٨].

التحولات في القرن العشرين: الأدب العاشورائي وتيارات النهضة والإصلاح

في القرن العشرين، ومع ظهور حركات النهضة والإصلاح، شهد الأدب العاشورائي تحولاً كبيراً من كونه أداة تقليدية للرثاء والتعبير عن الحزن، ليصبح رمزاً عالمياً يعبر عن النضال ضد الظلم والطغيان. تأثر هذا التحول بتيارات فكرية ونهضوية حاولت الاستفادة من روح عاشوراء لتلهم المجتمع بمبادئ العدالة والمقاومة في وجه التحديات المعاصرة التي واجهتها الأمة الإسلامية، وخاصة في سياق مواجهة الاستعمار والأزمات السياسية[١٩].

برز رشيد رضا كأحد أهم المفكرين في تيار النهضة، حيث دعا من خلال مقالاته في مجلة "المنار" إلى ضرورة الاستفادة من ذكرى كربلاء وعاشوراء لتعزيز الوحدة الإسلامية، ورأى أن عاشوراء ليست مجرد مناسبة طقوسية، بل هي ذكرى تدعو إلى العدالة والتمسك بالمبادئ الإنسانية العليا. ونبه رضا إلى ضرورة تجنب الممارسات التي قد تسبب الانقسام

المذهبي، مشدداً على أهمية تحويل عاشوراء إلى رمز يوحّد المسلمين على مبادئ الإصلاح والعدل الاجتماعي[٢٠].

كما تبنى عبد الحميد بن باديس، من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، موقفاً مماثلاً حيث رأى في واقعة كربلاء ملهمة للشعوب المظلومة، وخاصةً في سياق مقاومة الاستعمار الفرنسي. كان بن باديس يعتقد أن الإمام الحسين عليه السلام يُمثل نموذجًا للثورة ضد الطغيان، وأثر هذا المفهوم في الأوساط الثقافية الجزائرية التي تبنت كربلاء كقصة تجسد قوة الإيمان بالمبادئ الإنسانية أمام الاستبداد. وقد اتخذ الأدب الجزائري الكثير من رموز كربلاء للتعبير عن التضامن مع النضال التحرري في الجزائر، وهو ما يعكس تأثير عاشوراء في الحركة الأدبية والثورية على الساحة المغاربية.[٢١]

في العراق، استخدم الشاعر محمد مهدي الجواهري، الذي يعتبر من أبرز الشعراء العرب في القرن العشرين، كربلاء في شعره كتعبير عن النضال السياسي والاجتماعي. كان الجواهري يتغنى بالإمام الحسين عليه السلام وشجاعته أمام الاستبداد في مواجهة الظلم والطغيان، واستخدم كربلاء كرمز للحث على الحرية والعدالة الاجتماعية. ومن قصائده المشهورة عن الإمام الحسين:

فمـــا وهـــن الحســـين ومـــا تراخـــى علـــى خـــط الحســـين دمًـــا ثـــائرًا

كما سعى الجواهري، من خلال شعره، إلى تحويل كربلاء إلى مصدر إلهام للشباب العربي، مؤكداً أن رسالة الحسين تمثل الروح الحية للعدل، وهذا ما جعله ينال إعجاب الأوساط الأدبية والسياسية ويصبح صوتاً ملهماً للتغيير.

إلى جانب الشعراء، نجد أن الأدب النثري أيضًا ساهم في هذا التحول، حيث كتب طه حسين، عميد الأدب العربي، عن كربلاء بأسلوبٍ يركز على قيم الإنسانية والعدل. ركز حسين في كتاباته على شخصية الإمام الحسين عليه السلام بوصفه رمزًا للحق، ورأى في تضحياته نموذجاً للتعايش والتآخي بعيداً عن أي تحزّب مذهبي. طه حسين دعا في مؤلفاته إلى اعتبار عاشوراء مناسبة لمراجعة الضمير الإنساني والانتصار للعدالة، مما يجعل من الإمام الحسين رمزاً عالمياً لكل من ينشد الحرية.

وفي السياق ذاته، ساهم الشاعر العراقي بدر شاكر السياب في تعزيز صورة عاشوراء كنموذج للنضال، خاصةً في قصائده التي ربط فيها بين التضحية والمعاناة الشخصية والوطنية. استخدم السياب كربلاء كاستعارة قوية للتعبير عن التحديات السياسية التي واجهتها المنطقة، وحمل قصائده رسائل اجتماعية تعبر عن العدالة والحرية، لتصبح عاشوراء بالنسبة له تعبيراً عن معركة الأحرار التي لم تتوقف منذ زمن الإمام الحسين[٢٢].

ولقد أخذ الأدب العاشورائي في القرن العشرين بُعداً عالمياً، حيث تمثل في آراء الكتّاب والمفكرين من غير المسلمين مثل الكاتب الفرنسي لورنس رينال، الذي أشاد بشجاعة الإمام الحسين وتضحيته، معتبراً أن كربلاء تجسد القيم الإنسانية التي تلتقي فيها كل الثقافات. واعتبر أن مأساة كربلاء تعبر عن الكرامة والعدالة التي تبقى في ذاكرة الإنسانية، ليصبح عاشوراء ليس فقط رمزاً إسلامياً، بل عالمياً يؤكد على قيم الصمود في وجه الظلم.[٢٣]

أصبحت كربلاء خلال القرن العشرين وما بعده رمزاً عالمياً يجسد معاني التضحية من أجل العدالة والحرية، وقد نجح الأدب العاشورائي في تجديد نفسه ليصبح جزءاً من الثقافة العامة العالمية، ومثالاً يحتذى به في مقاومة الظلم والطغيان.

العقود الأخيرة: الأدب العاشورائي كهوية ثقافية وشعور مجتمعي موحد

في العقود الأخيرة، ومع الانتشار الواسع للجاليات الإسلامية في مختلف دول العالم، أصبح الأدب العاشورائي بمثابة هوية ثقافية ومجتمعية تعبر عن عمق ارتباط المسلمين بذكرى كربلاء، وتعزز القيم التي يمثلها الإمام الحسين عليه السلام من عدالة وتضحية. باتت مواكب عاشوراء تُنظم في دول ذات ثقافات متباينة، فتحمل هذه المواكب رسائل التضامن والوحدة، مما يعزز الشعور بالانتماء الجماعي لدى أفراد الجالية. تشير الباحثة ليندا جونز إلى أن هذه المواكب ليست فقط تعبيراً عن الحزن، بل تُعتبر وسيلة لتعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد الجاليات الإسلامية، وتساعد في الحفاظ على الهوية الدينية في بيئات تتسم بتعدد الثقافات[٢٤].

في الغرب، حيث تتشكل الجاليات الشيعية من جنسيات متعددة، تأخذ مواكب عاشوراء طابعاً خاصاً، إذ تتضافر الجهود لتنظيم هذه المناسبات لتكون منصة للحوار الثقافي والديني. في هذا السياق، نجد أن المنظمات الإسلامية تشارك في إحياء ذكرى عاشوراء بشكل علني في المدن الكبرى، مثل نيويورك ولندن وباريس، مما يمنح الجالية فرصة لتقديم

القيم الإسلامية بطرق تفاعلية أمام المجتمع الدولي. وقد أشارت الباحثة ليندا جونز إلى أن هذه الفعاليات تعكس عملية ديناميكية لإعادة تشكيل الهوية الدينية للجاليات المهاجرة في الغرب، حيث تصبح عاشوراء أكثر من مجرد طقوس دينية، بل جسراً للتواصل بين المسلمين وغير المسلمين، مما يعزز الحوار بين الأديان والثقافات[٢٥].

على سبيل المثال، شهدت مدن مثل لكهنؤ في الهند وحيدر آباد توسعاً في مظاهر إحياء ذكرى عاشوراء، حيث تنظم الجاليات مواكب ضخمة تجذب آلاف المشاركين من مختلف الخلفيات. لم تقتصر هذه الطقوس على نقل الموروث الديني، بل أصبحت وسيلة لتعزيز روح التضامن بين أفراد الجالية الإسلامية على الرغم من تنوعها الثقافي. تُعبر هذه المظاهر عن عمق الشعور الجماعي بوحدة القضية، وتحمل في طياتها رسائل الارتباط التاريخي والاجتماعي والديني بقيم عاشوراء، مما يسهم في تعزيز الهوية الجماعية[٢٦].

وقد أثرت هذه التحولات في الأدب العاشورائي بشكل واضح، حيث أصبحت القصائد الحسينية تحتوي على رسائل تحمل أبعاداً عالمية تتجاوز الحدود الإقليمية، وتتناول مواضيع مثل الحرية وحقوق الإنسان. يعبر الأدب العاشورائي في هذه الفترة عن التضامن مع قضايا معاصرة، ويُذكر بحركة المقاومة والعدالة الاجتماعية التي يمثلها الإمام الحسين، مما يجعل من كربلاء رمزاً عالمياً للعدالة[٢٧].

خلال القرون الخمسة الأخيرة، تطور الأدب العاشورائي من مراثٍ وشعر ديني إلى أداة توحّد المسلمين في قيمهم المشتركة من أجل العدالة والتضحية. من إيران إلى العراق، ومن المجتمعات السنية إلى الجاليات المسلمة في العالم، يستمر الأدب العاشورائي في تطوره وتكيّفه مع القضايا المعاصرة، ليكون رمزاً يتجدد ويُعبر عن روح كربلاء في مختلف الأزمان والأماكن[٢٨].

المبحث الثالث

دور الأدب والشعر في تجسيد قيم عاشوراء

الأدب والشعر الشيعي والسني لهما دور مهم في تجسيد قيم عاشوراء من خلال تصوير مأساة كربلاء وما تعنيه من مظلومية وتضحية وشجاعة. فالشعراء والأدباء الشيعة يُبرزون القيم العظيمة التي تجسدت في شخصية الإمام الحسين عليه السلام من خلال قصائدهم التي تعبّر عن الولاء لأهل البيت، وتستند إلى المدح والرثاء لتصوير مظلومية الإمام وأصحابه. من

الأمثلة على ذلك، قصائد الشاعر محسن الأمين، الذي عبّر عن كون رسالة الإمام الحسين تتجاوز الزمان والحدود الدينية، ويُلهم القلوب الحرة للتمسك بالعدل والخير كقيم إنسانية خالدة. يقول الأمين[٢٩]:

الحسينُ، نداءُ الحقِّ لكلّ عاشقٍ
يثورُ لأجلِ العدلِ في قلبه الحُرِّ
هو رسالةٌ ربانيةٌ لخلودنا
يتجاوزُ حدودَ الطائفةِ والدين

يأتي هذا التوجه في الأدب الشيعي ضمن سياق رغبة كبيرة في إبراز مظلومية الإمام الحسين وتخليد ثورته كرمز للحرية والكرامة. في العصر الصفوي، على سبيل المثال، أصبح الأدب الحسيني جزءًا مهمًا من التراث الفارسي، وظهرت العديد من القصائد التي تصوّر أحداث كربلاء بطريقة عرفانية وفخمة. من أشهر هذه الأعمال، قصيدة "آتشكده" للشاعر نير التبريزي، والتي تصف معركة كربلاء بأبعادها الروحية، حيث يجسد فيها تضحيات الإمام الحسين وأصحابه، ويقول:

يا ابنَ على في خلودِك رموزُ
حملتها للعالمين وجداناً
ما تركتَ للإنسانيةِ إلا عزّةً
ورايةً تمسحُ الحُزنَ فخراً وجداناً

وفي الشعر السني، يبرز أيضًا الاهتمام بشخصية الإمام الحسين، حيث يقدم الشعراء السنيون الإمام الحسين كرمزٍ للعدالة الاجتماعية والشجاعة في وجه الظلم. يقول الشاعر العراقي جواد جميل في وصفه لعاشوراء ودور الإمام الحسين كرمزٍ للتمرد ضد الظلم:

لم يَبــــقَ مِـــن جُـــرحِ الحُسَيـــــنِ سِـــــوى النَّمَـــــرُّدِ والتَّحَـــــدّي
جُـــرحٌ لـــه والشَّـــمسُ ألـــفُ غَـــدٍ يَجـــــــــيءُ وألـــــفُ وَعْـــــدِ

هذا الشعر يظهر كيف أن قضية عاشوراء تجاوزت الحدود المذهبية والدينية وأصبحت رمزاً للوقوف ضد الظلم والظالمين، حيث نجد أن عاشوراء تمثل للأمة رمزًا للنضال، وللأدباء والشعراء فرصة للتعبير عن مواقفهم ونقل مشاعرهم.

في الشعر السني، نجد اهتمامًا عميقًا بتجسيد معاني الكرامة والشجاعة التي يمثلها الإمام الحسين، حيث يظهر ذلك في قصائد تعبر عن التضامن مع مأساة كربلاء وتستلهم منها معاني الفداء والتضحية. في العصر الحديث، عمد بعض الشعراء السنة، مثل الشاعر العراقي حميد سعيد، إلى ربط كربلاء بقضايا الأمة المعاصرة، وخاصة قضية فلسطين، حيث يرى أن فلسطين تمثل استمرارًا للمعاناة التي واجهها الإمام الحسين، فيقول معبرًا عن هذا الربط العميق بين المآسي:

"أيا حسينَ.. كربلاءُ لم تمتْ بعدُ،
وفلسطينُ.. كربلاءُ في الحُضْرَةِ المُشتعِلَةِ"

تأتي كلمات حميد سعيد لتعبر عن أن كربلاء لم تقتصر على وقتها بل تمتد إلى حوادث معاصرة حيث يمكن استلهام معاني التضحية والشجاعة في كل معركة ضد الظلم. ويعبر سعيد عن فلسطين بوصفها "إحدى بنات الحسين" في إشارة رمزية إلى ما تتحمله من آلام ومظالم، مما يجعل واقعة كربلاء جزءًا من الذاكرة الجماعية العربية والإسلامية.(٣٠)

ومن الأمثلة البارزة أيضًا الشاعر المصري أحمد شوقي، الذي عبّر عن تأثير الإمام الحسين في النفوس، وتحديات التي واجهت ذكره في بعض الأوساط، فيقول شوقي:

أحـــبُّ الحســـين ولكـــنّني، لســـاني عليـــه وقلـــبي معـــهُ

هذا الاقتباس من شوقي يظهر احترامه العميق لشخصية الإمام الحسين كرمز للثورة على الظلم، لكنه يعكس أيضًا تردده في مواجهة بعض التحديات التي تقيد التعبير عن هذا الحب.

كما نجد في قصيدة عبد الحميد السماوي التي يستنهض فيها العراقيين ويعبر عن الإخلاص لقيم الإمام الحسين، فيقول:

فهلـمَّ يـا بـن الرافـدين وإن هُمـا جفّـا أفـاض لـك الشـعورُ روافـدَا

يبرز الأدب السني من خلال هذه القصائد الكرامة المتجددة والحرية التي تتجسد في شخصية الإمام الحسين كرمز للعدل والنضال، وتجعل من كربلاء رمزًا يتجدد مع كل أزمة وصرخة ضد الطغيان.

الأدب الشيعي في إيران شهد تطوراً ملحوظاً في المراثي الشعرية منذ العهد الصفوي، حيث تحوّل الشعر الحسيني إلى عنصر مركزي في الأدب الفارسي، خاصةً مع اعتماد الدولة الصفوية للمذهب الشيعي كدين رسمي. وأصبح الشاعر محتشم الكاشاني رائداً لهذا الفن، حيث قدّم تركيبة شعرية شهيرة بعنوان "باز اين چه شورش است"، التي أصبحت واحدة من أكثر المراثي شيوعًا في مجالس عاشوراء. كانت هذه الحقبة بداية لازدهار المراثي لأهل البيت عليهم السلام، وامتدت لتشمل مختلف طبقات المجتمع حيث يعبر الناس عن مشاعرهم تجاه الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه من خلال الشعر(٣١).

في هذا السياق، جاء الشاعر نير التبريزي بمنظومته "آتشكده نير"، التي صوّرت كربلاء بمنظور ملحمي عرفاني، معتمداً على أسلوب شاعري متميز يجمع بين الوصف العرفاني لمأساة كربلاء وبين تجسيد معاني التضحية والصمود. يصف نير في بعض أبياته أثر العطش والصبر على نفوس الأبطال، ويقول:

يا عَطشَ الحُسينِ في الهجيرِ لهُ
نارٌ تشبُّ وتطفيها مَدامِعُنا

كما شهدت الفترة القاجارية إبداعًا آخر في الشعر الحسيني، حيث ظهر الشاعر صفي علي شاه بعمله "زبدة الأسرار"، الذي وظّف فيه مفاهيم العرفان للتعبير عن الشهادة كوسيلة للوصول إلى الحق، مشبّهًا الإمام الحسين بنموذج العارف الذي يفنى في المحبوب، ويضيف بعدًا روحانيًا للملحمة عاشوراء. نرى في هذا العمل كيف أصبحت كربلاء رمزًا للتسامي الروحي ووسيلة للارتقاء، فيقول صفي علي شاه(٣٢):

يا حُسينَ البُطولةِ والعشقِ سرًّا،
فَناؤكَ كاشفٌ للحقيقةِ والهوى

وإلى جانب صفي علي شاه، جاء الشاعر عمان ساماني بمنظومته "كنز الأسرار"، التي استخدم فيها لغة سلسة وبليغة لرسم صور ملحمية لوقائع كربلاء، خاصةً مشهد السيدة زينب عليها السلام وهي تشهد واقعة كربلاء بجوار أخيها الحسين عليه السلام. هذه القصائد ترسم ملامح التصوف والمظلومية في كربلاء، كما تعتبر مرثية عمان ساماني من أبلغ القصائد التي تعبر عن الألم والحزن والفخر بهذه التضحية(٣٣).

أدى انتشار اللغة الفارسية في أرجاء إيران، والبلدان المجاورة، إلى تعزيز وجود الأدب الحسيني وتأثيره، إذ تبنّى الشعراء الفارسيون الأسلوب العرفاني والملحمي للتعبير عن فاجعة كربلاء، ما جعل هذه القصائد وسيلة لنقل قيم عاشوراء على مدى العصور، وساعد في تحويل ملحمة عاشوراء إلى جزء دائم من الوجدان الثقافي والديني.

في القرون الخمسة الأخيرة، أصبح الأدب العاشورائي وسيلة مهمة للتواصل العاطفي مع واقعة كربلاء، حيث نجده حاضراً بوضوح في الأعمال الأدبية التي تعبّر عن هموم الأمة الإسلامية وتعكس تمسّكها بقيم العدالة والشجاعة. لم يعد الأدب العاشورائي مقتصراً على الرثاء والبكاء، بل تطوّر ليقدم نموذجاً للحياة المثالية، يقوم على قيم التضحية والصمود في وجه الظلم. ومن هنا، أصبحت كربلاء رمزاً ملهماً للأجيال من الشعراء، الذين استلهموا من روح الإمام الحسين عليه السلام مواقف صلبة في مواجهة الطغيان، ودمجوا تلك القيم في قلب الثقافة الأدبية لتصبح عاشوراء مناسبة تتجدد معانيها ودروسها عبر الزمن.

على سبيل المثال، في الشعر الشيعي، نجد قصائد عديدة تعبّر عن العطش والصبر الذي واجهه الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، منها ما قاله الشاعر حبيب بن ظاهر الكربلائي، الذي صوّر مشهد العطش كرمز للصبر والقوة في قوله:

"يا حسين، فيك نورٌ لا يَذبلُ
وذكراكَ في الكون أبديةٌ"

من جانب آخر، نجد أن الشعر العاشورائي في الأدب السني أيضًا يعبر عن احترام كبير لشجاعة الإمام الحسين عليه السلام وشخصيته. ففي العصور الحديثة، عمد بعض الشعراء السنة مثل حميد سعيد إلى ربط قضية كربلاء بقضايا الأمة المعاصرة، وخاصة قضية فلسطين، حيث يرى في كربلاء تجسيداً للمعاناة المتجددة التي تتطلب روح التضامن والنضال. يقول حميد سعيد، معبراً عن هذا الرابط بين المآسي:

"يا كربلاء، ذكراكِ نارٌ لا تنطفئ
في قلوب عشاقك شوقٌ أبدي"

تجسد هذه الأبيات امتداد معاني التضحية والفداء عبر الزمن، وربط كربلاء بقضايا معاصرة مثل قضية فلسطين يجعل من كربلاء رمزاً يتجدد ويظل قائماً في ضمير الأمة.

كما شهد الشعر العاشورائي خلال الفترة الصفوية تطوراً ملحوظًا، حيث أصبحت المراثي والمدائح لأهل البيت جزءاً أساسيًا من الدواوين الشعرية. وقد أبدع الشاعر محتشم الكاشاني في تصوير أحداث كربلاء بأسلوب يخلّد المظلومية ويظهر شجاعة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه. قصائده كانت بمثابة دعوة للمجتمع للتأمل في معاني العدل والكرامة، وحملت نداءً للتمسك بالمبادئ في وجه الظلم، مثل قوله:

"باز این چه شورش است که در خلق عالم است
باز این چه نوحه و چه عزا و چه ماتم است"

الأدب العاشورائي في القرون الأخيرة لم يكن فقط طريقة لإحياء الذكرى، بل أداة تعبير عن القيم الإنسانية العظيمة التي جسدتها واقعة كربلاء، مما جعلها مصدر إلهام لمواجهة الظلم، والتمسك بالكرامة، وإبراز شجاعة الأجيال في وجه الصعاب، ليبقى هذا الأدب حياً ومؤثراً في الوجدان الإسلامي إلى يومنا هذا[٣٤].

المبحث الرابع

التأثير الاجتماعي والثقافي للأدب العاشورائي

الأدب العاشورائي له تأثير اجتماعي وثقافي عميق ومتجذر في المجتمع الإسلامي، خاصة في المجتمعات التي تحيي ذكرى عاشوراء كجزء من هويتها الدينية والثقافية. يعتبر الأدب العاشورائي – سواء كان شعرًا أو نثرًا – من الوسائل الأساسية التي عبّرت عن مشاعر الأمة تجاه فاجعة كربلاء ومظلومية الإمام الحسين عليه السلام، حيث تحولت هذه المأساة إلى رمز للعدالة والحرية في مواجهة الظلم والطغيان. تطورت تأثيرات هذا الأدب عبر القرون، حيث غدا وسيلة لتوحيد المجتمع وتجديد الولاء للقيم التي تمثلها كربلاء، وتجاوزت التعبير الشعوري إلى توجيه الهوية الدينية والسياسية للأفراد[٣٥].

مع تطور الأدب العاشورائي، برز دوره كوسيلة لنقل القيم الاجتماعية والأخلاقية، حيث شهدت الفترة الصفوية تحولًا كبيرًا في انتشار المراثي والمدائح الحسينية، إذ دعمت الدولة الصفوية الأدب الحسيني، مما ساهم في تعزيز الهوية الشيعية ضمن إطار المجتمع الإيراني، وأصبح الشعر الحسيني جزءًا من الثقافة العامة حيث تجمع الناس حول القصائد

التي تجسد مظلومية الإمام الحسين عليه السلام. أدى ذلك إلى تقوية الانتماء إلى قيم كربلاء التي تشجع على الوقوف ضد الظلم، ليصبح هذا الأدب جزءاً لا يتجزأ من النظام الاجتماعي في المجتمعات الشيعية(٣٦).

كما ازدهر الأدب العاشورائي في العراق منذ العصور العباسية مروراً بالفترة العثمانية وحتى العصر الحديث، حيث ارتبطت المجالس الحسينية بذكرى عاشوراء، وأصبحت مجالس العزاء منصات ثقافية يجتمع فيها الناس ويشاركون في تلاوة القصائد الحسينية. وفي هذا السياق، كانت القصائد الشعرية وسيلة لنقل القيم الدينية وتمجيد الشجاعة والمقاومة. وقد تحولت هذه المجالس إلى جزء من الحياة الاجتماعية، حيث تجمع مختلف الفئات من المجتمع حول موضوع مشترك يعبر عن مبادئ العدل والتضحية، لتصبح عاشوراء رمزاً جامعاً.

في العصر الحديث، لم يعد الأدب العاشورائي مقتصراً على المجتمعات التقليدية، بل انتشر إلى العالم الإسلامي بشكل أوسع، حيث يتم ربط قضية كربلاء بقضايا الأمة المعاصرة. نجد الأدب العاشورائي يتجسد في الأدب الثوري والاجتماعي، حيث ارتبط بشعارات النضال والمقاومة ضد الظلم، وتطور ليعبر عن معاني العدالة والحرية والمساواة(٣٧).

في العصور الصفوية، ومع إعلان إيران للمذهب الشيعي كدين رسمي للدولة، شهد الأدب الحسيني نهضة شاملة وتحولًا جوهريًا، حيث انتشرت المراثي والمدائح الحسينية بشكل واسع، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من الأدب الفارسي. هذا التحول لم يكن مجرد تطور أدبي، بل كان جزءاً من مشروع ثقافي يهدف إلى ترسيخ القيم الحسينية وتجذير الهوية الشيعية في قلب المجتمع الإيراني. الشعراء الصفويون لعبوا دوراً بارزاً في تعزيز هذه الهوية، وجعلوا من واقعة كربلاء رمزاً ملهماً للشجاعة والتضحية، مما أدى إلى تأصيل عاشوراء كجزء من الوجدان الثقافي والاجتماعي(٣٨).

من بين أبرز هؤلاء الشعراء كان محتشم الكاشاني، الذي تعد قصيدته الشهيرة "باز اين چه شورش است" واحدة من أهم المراثي التي رُددت على مر القرون، حتى أصبحت أيقونة في المجالس الحسينية. هذه القصيدة، التي تناولت مأساة كربلاء بشكل مؤثر، عبّرت عن عمق الحزن والألم الذي أصاب آل البيت عليهم السلام وأصحابهم. من خلال كلماتها العميقة، جعل محتشم الكاشاني من واقعة كربلاء تجربةً عاطفيةً تلمس قلوب الناس، حيث أصبح

سماعها طقسًا اجتماعيًا يتكرر كل عام، ويجمع الناس في مجالس العزاء، ما جعل هذه القصيدة أداة لتوحيد المجتمع حول قيم الإمام الحسين من شجاعة، صبر، وإباء(٣٩).

وقد امتد تأثير هذه القصيدة ليصبح ثقافة مشتركة توحد مختلف فئات المجتمع، من خلال التعبير عن الألم المشترك والتضامن مع آل البيت. لم تكتفِ القصيدة بتصوير الفاجعة فقط، بل تجاوزتها لتصبح رسالة تدعو إلى الوحدة والاستقامة على طريق الحق، حيث تجسدها الأبيات بأسلوب رمزي ووجداني قوي يعكس تعاطف الناس وتجديد ولائهم للقيم الحسينية. بذلك، نجح الأدب الحسيني في تحويل أحداث كربلاء إلى تجربة روحية وشعور بالانتماء، وعزز من الترابط الاجتماعي وأشاع روح التضامن في نفوس الناس، ليصبح إحياء عاشوراء جزءًا من الهوية الثقافية للمجتمع الإيراني، ووسيلة لترسيخ القيم الاجتماعية المستمدة من كربلاء(٤٠).

في العصر القاجاري، شهد الأدب العاشورائي تحولًا نوعيًا حيث تطورت عروض التعزية المسرحية، التي كانت تصور مشاهد كربلاء وتقام في الساحات العامة. أصبحت هذه العروض، والتي تُعرف بتجسيد تفاصيل واقعة الطف بأبعادها التراجيدية، وسيلة قوية لنقل قيم التضحية، العدالة، والولاء للحق، إلى الجماهير بطرق مؤثرة وعميقة. وقدمت هذه العروض المسرحية كأداة تعليمية تربوية تنقل رسالة كربلاء إلى جميع أفراد المجتمع، مما ساهم في ترسيخ هذه القيم في نفوس الناس على نحو مباشر وفعال، حتى أصبحت التعزية جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية خلال موسم عاشوراء(٤١).

وقد أخذت هذه العروض طابعًا جمعيًا يُعبر عن الحزن والأسى، حيث كانت توفر للمجتمع بكافة فئاته منصة للتعبير عن مشاعرهم تجاه الإمام الحسين عليه السلام، مع إشراك الفقراء والأغنياء، والعلماء والعامة، في مناسبات تجسد التضامن والتكافل الاجتماعي. كانت الساحات العامة تمتلئ بجميع طبقات المجتمع، حيث يشارك الجميع في إحياء عاشوراء بروح موحدة، مما خلق رابطًا اجتماعيًا قويًا جمعهم على حب الإمام الحسين عليه السلام واحترام تضحيته، وساهم في تعزيز العلاقات بين أفراد المجتمع من خلال الذكرى المشتركة التي توحد الجميع على حب الحق ومواجهة الظلم(٤٢).

وقد وصفت الباحثة ليندا جونز هذه المجالس وعروض التعزية بأنها أكثر من مجرد

طقوس؛ فهي وسيلة فعّالة لتجديد الهوية الثقافية والدينية للجاليات الشيعية، خاصة في المجتمعات المهاجرة، حيث يصبح الأدب العاشورائي بأبعاده المسرحية والشعرية وسيلة لتعزيز الانتماء للأصول الثقافية والدينية. هذه العروض ليست فقط وسيلة للحفاظ على التراث الثقافي، بل تلعب أيضًا دورًا مهمًا في مساعدة المجتمعات على الحفاظ على تماسكها الثقافي وتعزيز شعورها بالهوية الإسلامية، مما يساهم في بناء روابط قوية بين أفراد المجتمع الشيعي، خاصةً في البلدان التي تفتقر إلى المساحات المشتركة للعبادة وتجمعات الذكر(٤٣).

شهدت القرون الأخيرة تطورًا ملحوظًا في الأدب العاشورائي، حيث توسعت تأثيراته الثقافية لتشمل مختلف الفنون التعبيرية، مثل الشعر والموسيقى والرسم، لتجسيد واقعة كربلاء وإبراز معاني البطولة والعدالة التي تمثلها. أصبح الفنانون والشعراء يستخدمون تعابير جديدة تجمع بين التضرع إلى الله ووصف الظلم الذي وقع على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، مما حوّل عاشوراء إلى حدث يتجاوز الحزن، ليصبح رمزًا عالميًا للقيم الإنسانية مثل العدل والتضحية(٤٤).

في هذا السياق، برز دور الشعراء في ابتكار نصوص أدبية تعبر عن روح كربلاء بطريقة ملحمية، وقد أصبحت هذه القصائد جزءًا من الذاكرة الجماعية، تتلى في المجالس والمواكب الحسينية، وتمثل مصدرًا لإلهام الناس للتمسك بالقيم العليا. كما أن تطور الموسيقى العاشورائية أسهم في جعل الألحان والنغمات وسيلة لنقل مشاعر الحزن والتعاطف، فانتشرت هذه الألحان عبر الأجيال، وأصبحت جزءًا من التراث الموسيقي الشعبي، تُستخدم في إحياء ذكرى عاشوراء وفي التعبير عن مشاعر الأسى والتأمل في مظلومية الإمام الحسين عليه السلام.

أما في مجال الفنون التشكيلية، فقد استخدم الفنانون لوحاتهم لتمثيل مشاهد كربلاء، مما أتاح للناس تفاعلًا بصريًا مع الواقعة. أصبحت هذه اللوحات رمزًا للتحدي والصمود، تجسد بطولة الحسين وأصحابه في وجه الطغيان، وتجعل من كربلاء رمزًا للأمل والإيمان. هذا الارتباط بين الفن وعاشوراء لم يبقَ محصورًا في الأدب المكتوب، بل انتقل إلى البيوت والمجتمعات المحلية، حيث تحول الأدب العاشورائي إلى جزء من الثقافة الشعبية، يساهم في نقل القيم وتعليم الأجيال الجديدة معنى الوقوف بوجه الظلم.

بالإضافة إلى ذلك، انتشر الأدب العاشورائي من الحسينيات إلى المساجد وحتى إلى

البيوت، فأصبح مادة تعليمية تربوية، تتناقلها الأجيال وتعلم الشباب والأطفال معاني الإباء والعزيمة. كما أنه شكل جسراً للتواصل بين الماضي والحاضر، يُذكّر المجتمعات بمبادئ عاشوراء ويعزز الانتماء إلى التراث الإسلامي والقيم الإنسانية النبيلة، ليصبح عاشوراء جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية والدينية، يحتفل به الناس في كل عام كرمز حي للعدالة والتضحية والإصرار على مقاومة الظلم(٤٥).

ساهم الأدب العاشورائي بشكل فعال في تعزيز روح الوحدة والاندماج بين الجاليات الإسلامية، خاصةً في المجتمعات ذات الثقافات المتعددة، حيث أصبحت عاشوراء رمزًا للاتحاد حول المشتركات الدينية والقيم الإنسانية. في العراق، تعتبر مواكب العزاء التي تجمع مئات الآلاف من الناس من مختلف الطوائف والمذاهب نموذجًا حيًا لهذه الروح. خلال مواكب عاشوراء، يتم تلاوة قصائد ومراثي حسينية تعبّر عن التضحية والإباء، مما يعزز من روح التكافل والانتماء للمجتمع، ويعكس التقدير العميق لشجاعة الإمام الحسين عليه السلام في نصرة المستضعفين. تطورت هذه المظاهر الأدبية لتصبح جزءًا لا يتجزأ من هوية المجتمع العراقي، حيث يمثل يوم عاشوراء فرصة سنوية لتوحيد الشعب على أساس القيم المشتركة كالتضحية والعدالة، ويعدّ هذا اليوم رمزًا لوحدة العراقيين في مواجهة الظلم والاستبداد، ويعبّر الشاعر العراقي عن هذه المعاني بقوله:

"يا حسين، يا نبراس التضحية والفداء،
في دمائنا روحك وأنتَ الرجاء"

هذا التواصل العاطفي والفكري مع أحداث كربلاء من خلال الأدب العاشورائي يحمل رسالة واضحة عن أهمية الأدب في ترسيخ قيم أساسية مثل التضحية والشجاعة والعدالة، ويبرز الدور الذي يلعبه الأدب في تعزيز الهوية الإسلامية وجمع الشعوب حول مبدأ الحق ونصرة المظلوم. لم يبقَ الأدب العاشورائي محصورًا في القوالب التقليدية، بل شهد في العصر الحديث تطورًا ملحوظًا حيث بدأ الشعراء بربط قيم كربلاء بقضايا معاصرة تعكس صراعات المجتمع، مثل قضية فلسطين والصراعات الإنسانية الأخرى. هذا التوسع في الرسالة العاشورائية يضفي بُعدًا حديثًا، يجعلها تلامس وجدان الأجيال المعاصرة وتحوّل عاشوراء إلى رمز للمقاومة والنضال ضد الظلم أينما وجد(٤٦).

نتائج البحث

١. يُظهر البحث أن الأدب العاشورائي، من خلال الشعر والنثر، قد تحول إلى عنصر محوري في التعبير عن القيم الدينية والإنسانية لدى المجتمعات الشيعية والسنية، حيث ساهم في بناء هوية ثقافية وروحية تعزز من تماسك هذه المجتمعات. ارتبط الأدب العاشورائي بمبادئ العدالة والشجاعة والصبر التي تجسدت في واقعة كربلاء، مما جعله وسيلة أساسية للتواصل الثقافي والديني بين الفئات المختلفة، ومنح للأدب العاشورائي دورًا مركزيًا في التعبير عن وحدة المشاعر والمواقف تجاه قضية كربلاء عبر الزمن والمكان.

٢. يُظهر تطور الأدب العاشورائي أنه لم يعد مجرد أداة للتعبير عن الحزن والفجيعة، بل أصبح أدبًا يُستخدم للتذكير بالقيم الإنسانية الكبرى التي حملها الإمام الحسين عليه السلام، مثل الصمود في وجه الظلم والتضحية من أجل العدالة. هذا الأدب يواصل التأقلم مع الظروف المعاصرة، حيث يستمر الأدباء والشعراء في استلهام كربلاء للتعبير عن قضايا العصر، مما يجعل من عاشوراء رمزًا متجددًا يظل حاضراً في الفكر والأدب، ومصدرًا للإلهام في مواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية المختلفة.

٣. لأدب العاشورائي، كما يشير البحث، قد ساهم في نقل معاني كربلاء إلى الأجيال المتعاقبة، حيث أصبح جزءًا من الحياة الثقافية والتعليمية للمجتمعات الإسلامية، خصوصًا في المجتمعات الشيعية. لقد تحول هذا الأدب إلى أداة تعليمية تنقل قيم الصبر والتمسك بالحق، مما يجعله أحد الوسائل التي تساهم في بناء الشخصية الأخلاقية والاجتماعية للأجيال الشابة، حيث تتيح لهم فهم المبادئ التي نادى بها الإمام الحسين عليه السلام واستيعاب القيم الأخلاقية والدينية التي تعزز من صمود المجتمع واستقلاله الفكري.

٤. تؤكد نتائج البحث أن الأدب العاشورائي يلعب دورًا هامًا في تعزيز الشعور بالانتماء لدى الجاليات الإسلامية المنتشرة عالميًا، حيث أصبحت مواكب عاشوراء وأشعار الرثاء وسائل تعبير تجسد القيم والهوية الدينية لأفراد هذه الجاليات. ففي الغرب، تُنظم مناسبات عاشوراء في أماكن عامة، لتكون بمثابة نافذة تعبر عن الثقافة

والهوية الإسلامية، مما يساهم في بناء جسور بين الثقافات المختلفة، ويعزز من تكوين هوية ثقافية ودينية قوية للأجيال المسلمة الشابة، حتى في بيئات تتيح تعبيراً محدوداً عن الدين.

٥. ساهم الأدب العاشورائي في الحقبتين الصفوية والقاجارية في إحداث نهضة فكرية وثقافية كبيرة، حيث تجذرت من خلاله هوية المجتمع الشيعي وشكلت قاعدة ثقافية خصبة لنشر قيم كربلاء، وقد أدى شعراء مثل محتشم الكاشاني وفتح على خان صبا دوراً بارزاً في ترسيخ هذا الأدب. أصبحت قصائدهم، مثل "باز اين چه شورش است"، جزءاً من مجالس عاشوراء التي تحظى بمكانة خاصة في المجتمع، مما حول كربلاء إلى رمزية تاريخية ودينية تُشكل عمق الهوية الثقافية لهذه المجتمعات، وساهمت في توطيد الروابط الاجتماعية من خلال توحيد الناس حول قضية مشتركة تحمل معاني التضحية والبطولة.

٦. تُظهر النتائج أن الأدب العاشورائي في القرن العشرين قد تطور ليصبح أداة ذات طابع سياسي واجتماعي، فقد اتجه الأدباء والشعراء إلى استخدام كربلاء كرمز للتحدي والوقوف ضد الظلم في ظل أوضاع سياسية واجتماعية معقدة. نجد شعراء مثل حميد سعيد ومحمد مهدي الجواهري قد جسدوا مأساة كربلاء لعرض قضايا التحرر والنضال ضد الظلم، حيث أضفى الأدب العاشورائي على عاشوراء طابعًا عالميًا يُلهم الأجيال بالمبادئ الإنسانية الكبرى، ويجعل من الأدب الحسيني أداة للتعبير عن الحقوق والكرامة في مواجهة الاستبداد.

٧. في العقود الأخيرة، أصبح الأدب العاشورائي وسيلة فاعلة في تعزيز التواصل الثقافي بين أفراد المجتمع، خاصة مع انتشار مواكب عاشوراء في العديد من الدول. أصبحت هذه المواكب مناسبات تجمع الناس على مختلف طبقاتهم، مما يعكس القوة الرمزية لكربلاء كحدث يجمع القلوب على قيم المقاومة والصمود في وجه الظلم. ويعد الأدب العاشورائي، بتعبيراته الشعرية والنثرية، أحد أعمدة بناء المجتمع وتعزيز الهوية الثقافية المشتركة، حيث يجسد عاشوراء شعوراً جماعياً بالانتماء والهوية، ويجعل من الأدب وسيلة لرسم مسارات الصمود وتعزيز روابط التضامن الاجتماعي.

هوامش البحث

(١) إبن منظور، لسان العرب، مج ٤، ط ١، مطبعةنشر أدب الحوزة، قم، ١٩٨٥ م، ص ٤١٣

(٢) صادق الحسيني الشّيرازي، هدايةالسّائل إلى أجوبةالمسائل، ط ١، دار الأثر، بيروت، ٢٠١١ م، ص ٣١٩

(٣) فاضل الصفّار، فقه الشّعائر الدّينيّة، ج ١، ط ١، مكتبةالعلّامةأحمد بن فهد الحلّي، كربلاء، ٢٠١٣ م، ص ص ١٢٧- ١٢٨

(٤) محمّد السّند، الشّعائر الحسينيّةبين الأصالةوالتّجديد، ط ١، دار الغدير، قم، ٢٠٠٣ م، ص ٢٢٠

(٥) إسحاق الفيّاض، إستفتاء قدّم إلى موقعه الإلكتروني الرّسمي (www،alfayadh،com) في ١٩ ربيع الثّاني ١٤٣٤ هـ، وتمّت الإجابةعليه في ٢ جمادى الأوّل ١٤٣٤ هـ،

(٦) محمد مصطفى بدوي، مقدمة نقدية في الشعر العربي الحديث، كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٧٥، ص١١٨

(٧) ستيفن بليك، الزمن في الإسلام الحديث المبكر، التقويم والمراسم والكرونولوجيا في الإمبراطوريات الصفوية والمغولية والعثمانية، كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠١٣، ص٢٤

(٨) بيتر كلارك، الإصلاح الإسلامي، الأثر السياسي والاجتماعي للحركات الإسلامية، برينستون، مطبعة جامعة برينستون، ١٩٩٨، ص١٦

(٩) حميد دباشي، التشيع، دين الاحتجاج، كامبريدج، مطبعة جامعة هارفارد، ٢٠١١، ص٢١١

(١٠) كارول هيلينبراند، الإسلام، مقدمة تاريخية جديدة، لندن، دار ثيمز وهدسون، ٢٠١٥، ص٧٣

(١١) إدوارد ج، براون، تاريخ الأدب الفارسي، المجلد ٤، كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٥٩، ص٥٢

(١٢) لويس ماسينيون، آلام الحلاج، الصوفي والشهيد في الإسلام، برينستون، مطبعة جامعة برينستون، ١٩٨٢، ص٩٧

(١٣) يتسحاق ناكاش، الشيعة في العراق، برينستون، مطبعة جامعة برينستون، ١٩٩٤، ص١٣٦

(١٤) كارول هيلينبراند، الإسلام، مقدمة تاريخية جديدة، لندن، دار ثيمز وهدسون، ٢٠١٥، ص٥٢

(١٥) المعري، أبو العلاء، لزوم ما لا يلزم، تحقيق أحمد حسن زايد، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠، ص٩٣

(١٦) ابن نباتة السعدي، جمال الدين، ديوان ابن نباتة السعدي، تحقيق، أحمد أمين وشوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧، ص١٧

(١٧) عبد الباقي العمري، ديوان عبد الباقي العمري الموصلي، تحقيق محمود كامل الشيخلي، بغداد، مطبعة التفيض، ١٩٦٤، ص٨١

(١٨) سعيد، حميد، قصائد عاشورائية معاصرة، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨، ص٢١٣

(١٩) محمد حسين الطباطبائي، الشيعة، ترجمة، سيد حسين نصر، ألباني، مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ١٩٧٥، ص٥٦

(٢٠) فضل الرحمن، الإسلام والحداثة، تحول التراث الفكري، شيكاغو، مطبعة جامعة شيكاغو، ١٩٨٤، ص٤١.

(٢١) إدوارد ج، براون، تاريخ الأدب الفارسي، المجلد ٤، كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٥٩، ص٥٩.

(٢٢) السياب، بدر شاكر، أنشودة المطر، مجموعة شعرية، بيروت، دار العودة، ١٩٧١، ص١٤١
(٢٣) ستيفن بليك، الزمن في الإسلام الحديث المبكر، التقويم والمراسم والكرونولوجيا في الإمبراطوريات الصفوية والمغولية والعثمانية، كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠١٣، ص٢٠٠
(٢٤) جونز، لينـدا، التعبيرات الثقافية والدينية في مواكب عاشوراء: هوية الإسلام في المجتمعات المتعددة الثقافات، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٥، ص٢٤
(٢٥) محمد مصطفى بدوي، مقدمة نقدية في الشعر العربي الحديث، كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٧٥، ص٥٣
(٢٦) يوليوس فلهوزن، الفرق الدينية والسياسية في الإسلام المبكر، ترجمة، ر، سي، أوستل و س، م، فالزر، أمستردام، نورث-هولاند، ١٩٧٥، ص٢١٦
(٢٧) أنيماري شميل، ومحمد هو رسوله، توقير النبي في التدين الإسلامي، تشابل هيل، مطبعة جامعة نورث كارولينا، ١٩٨٥، ص١٧٣
(٢٨) سيروس على زارغر، المرآة المصقولة، السرد والسعي إلى الفضيلة في الفلسفة الإسلامية والتصوف، لندن، دار ون وورلد للنشر، ٢٠١٧، ص١١٨
(٢٩) محسن أمين، ذو الفقار، عاشوراء في التراث الإسلامي، القاهرة، مطبعة الحياة العربية، ٢٠٠٢، ص٥٣
(٣٠) بيتر كلارك، الإصلاح الإسلامي، الأثر السياسي والاجتماعي للحركات الإسلامية، برينستون، مطبعة جامعة برينستون، ١٩٩٨، ص٨٣
(٣١) المحتشم الكاشاني، باز اين چه شورش است، قصائد في مدح الحسين عليه السلام، طهران، نشر البلاغ، ١٩٩٠، ص٥٢
(٣٢) محسن أمين، ذو الفقار، عاشوراء في التراث الإسلامي، القاهرة، مطبعة الحياة العربية، ٢٠٠٢، ص٦٣
(٣٣) حميد دباشي، التشيع، دين الاحتجاج، كامبريدج، مطبعة جامعة هارفارد، ٢٠١١، ص١١٦
(٣٤) كارول هيلينبراند، الإسلام، مقدمة تاريخية جديدة، لندن، دار ثيمز وهدسون، ٢٠١٥، ص١٠٦
(٣٥) نيكي كدي و يان ريتشارد، جذور الثورة، تاريخ تفسيري لإيران الحديثة، نيوهافن، مطبعة جامعة ييل، ١٩٨١، ص٩٩
(٣٦) محمد حسين الطباطبائي، الشيعة، ترجمة، سيد حسين نصر، ألباني، مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ١٩٧٥، ص٧٣
(٣٧) لويس ماسينيون، آلام الحلاج، الصوفي والشهيد في الإسلام، برينستون، مطبعة جامعة برينستون، ١٩٨٢، ص٢١٨
(٣٨) لورا فيكيا فاجليري، "عاشوراء،" موسوعة الإسلام، المجلد ١، الطبعة الثانية، ليدن، بريل، ١٩٨٦، ص٢٧.
(٣٩) حسين المدرسي، الأزمة والتكامل، الجذور والتطورات في التشيع الإثني عشري، نيويورك، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٣، ص١٩

(٤٠) نيكي كدي و يان ريتشارد، جذور الثورة، تاريخ تفسيري لإيران الحديثة، نيوهافن، مطبعة جامعة ييل، ١٩٨١، ص١١٨

(٤١) سامي زبيدة، ما بعد الإسلام، فهم جديد للشرق الأوسط، لندن، دار آي بي توريس، ٢٠١١، ص٢٤

(٤٢) يوليوس فلهوزن، الفرق الدينية والسياسية في الإسلام المبكر، ترجمة، ر، سي، أوستل و س، م، فالزر، أمستردام، نورث-هولاند، ١٩٧٥، ص١٦

(٤٣) جونز، ليندا، التعبيرات الثقافية والدينية في مواكب عاشوراء: هوية الإسلام في المجتمعات المتعددة الثقافات، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٥، ص٢٥

(٤٤) سيروس على زارغر، المرآة المصقولة، السرد والسعي إلى الفضيلة في الفلسفة الإسلامية والتصوف، لندن، دار ون وورلد للنشر، ٢٠١٧، ص٩٧

(٤٥) سامي زبيدة، ما بعد الإسلام، فهم جديد للشرق الأوسط، لندن، دار آي بي توريس، ٢٠١١، ص٥٦

(٤٦) أحمد أمين، ذو الفقار، عاشوراء في التراث الإسلامي، القاهرة، مطبعة الحياة العربية، ٢٠٠٢، ص٨٣.

قائمة المصادروالمراجع

١. إبن منظور، لسان العرب، مج ٤، ط ١، مطبعةنشر أدب الحوزة، قم، ١٩٨٥ م.

٢. ابن نباتة السعدي، جمال الدين. ديوان ابن نباتة السعدي. تحقيق: أحمد أمين وشوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٧.

٣. أحمد أمين. ذو الفقار: عاشوراء في التراث الإسلامي. القاهرة: مطبعة الحياة العربية، ٢٠٠٢.

٤. إدوارد ج. براون. تاريخ الأدب الفارسي. المجلد ٤. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٥٩.

٥. إسحاق الفيّاض، إستفتاء قدّم إلى موقعه الإلكتروني الرّسمي (www.alfayadh.com) في ١٩ ربيع الثّاني ١٤٣٤ هـ، وتمّت الإجابةعليه في ٢ جمادى الأوّل ١٤٣٤ هـ.

٦. أنيماري شميل. ومحمد هو رسوله: توقير النبي في التدين الإسلامي. تشابل هيل: مطبعة جامعة نورث كارولينا، ١٩٨٥.

٧. بيتر كلارك. الإصلاح الإسلامي: الأثر السياسي والاجتماعي للحركات الإسلامية. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، ١٩٩٨.

٨. جونز، ليندا. التعبيرات الثقافية والدينية في مواكب عاشوراء: هوية الإسلام في المجتمعات المتعددة الثقافات. القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠١٥.

٩. حسين المدرسي. الأزمة والتكامل: الجذور والتطورات في التشيع الإثني عشري. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٣.

١٠. حميد دباشي. التشيع: دين الاحتجاج. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، ٢٠١١.

١١. سامي زبيدة. ما بعد الإسلام: فهم جديد للشرق الأوسط. لندن: دار آي بي توريس، ٢٠١١.
١٢. ستيفن بليك. الزمن في الإسلام الحديث المبكر: التقويم والمراسم والكرونولوجيا في الإمبراطوريات الصفوية والمغولية والعثمانية. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠١٣.
١٣. سعيد، حميد. قصائد عاشورائية معاصرة. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨.
١٤. السياب، بدر شاكر. أنشودة المطر: مجموعة شعرية. بيروت: دار العودة، ١٩٧١.
١٥. محمد حسين الطباطبائي. الشيعة. ترجمة: سيد حسين نصر. ألباني: مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ١٩٧٥.
١٦. سيروس على زارغر. المرأة المصقولة: السرد والسعي إلى الفضيلة في الفلسفة الإسلامية والتصوف. لندن: دار ون وورلد للنشر، ٢٠١٧.
١٧. الشّيخ فاضل الصفّار، فقه الشّعائر الدّينيّة، ج ١، ط ١، مكتبة العلّامة أحمد بن فهد الحلّي، كربلاء، ٢٠١٣م.
١٨. الشّيخ محمّد السّند، الشّعائر الحسينيّةبين الأصالةوالتّجديد، ط ١، دار الغدير، قم، ٢٠٠٣ م.
١٩. صادق الحسيني الشّيرازي، هدايةالسّائل إلى أجوبةالمسائل، ط ١، دار الأثر، بيروت، ٢٠١١ م.
٢٠. عبد الباقي العمري. ديوان عبد الباقي العمري الموصلي. تحقيق محمود كامل الشيخلي. بغداد: مطبعة التفيض، ١٩٦٤.
٢١. فضل الرحمن. الإسلام والحداثة: تحول التراث الفكري. شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، ١٩٨٤.
٢٢. كارول هيلينبراند. الإسلام: مقدمة تاريخية جديدة. لندن: دار ثيمز وهدسون، ٢٠١٥.
٢٣. لورا فيكيا فاجليري. "عاشوراء." موسوعة الإسلام. المجلد ١، الطبعة الثانية. ليدن: بريل، ١٩٨٦.
٢٤. لويس ماسينيون. آلام الحلاج: الصوفي والشهيد في الإسلام. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، ١٩٨٢.
٢٥. المحتشم الكاشاني. باز اين چه شورش است: قصائد في مدح الحسين عليه السلام. طهران: نشر البلاغ، ١٩٩٠.
٢٦. محسن أمين. ذو الفقار: عاشوراء في التراث الإسلامي. القاهرة: مطبعة الحياة العربية، ٢٠٠٢.
٢٧. محمد مصطفى بدوي. مقدمة نقدية في الشعر العربي الحديث. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٧٥.
٢٨. المعري، أبو العلاء. لزوم ما لا يلزم. تحقيق أحمد حسن زايد. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٠.
٢٩. نيكي كدي و يان ريتشارد. جذور الثورة: تاريخ تفسيري لإيران الحديثة. نيوهافن: مطبعة جامعة ييل، ١٩٨١.
٣٠. يتسحاق ناكاش. الشيعة في العراق. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، ١٩٩٤.
٣١. يوليوس فلهوزن. الفرق الدينية والسياسية في الإسلام المبكر. ترجمة: ر. سي. أوستل و س. م. فالزر. أمستردام: نورث-هولاند، ١٩٧٥.